لقضية الفلسطينيين . واذا استطاعت فرنسا ان تساهم في حل هذه المشاكل ، فسيكون ذلك أمرا جيدا . **ولكن الامر يبدو في هذه المرحلة صعبا جدا . فليس لدول اوروبا رأي موحد ومبلور ، ومن المعلوم ان مبادرة فرنسا للتوصل الى حل بواسطة اتفاق بين الدول الاربع الكبرى لم تنجح** » . (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/١/١٠) .

ونعود الآن الى الزيارة ذاتها . كان بومبيدو قد ذكر في مؤتمره الصحافي المذكور « ان انعقاد مؤتمر « الاممية » في باريس في هذا الظرف ، اي عشية الانتخابات ، هو بمثابة تدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا . وعندما يسافر رئيس حكومة الى خارج البلد ، فان الامر يلزم حكومته ، ولكن يبدو ان الامر ليس كذلك ، فقد أعلن السادة **والسيدات** أنهم قادمون الى باريس كرؤساء أحزاب لا كرؤساء حكومات ، ولذلك فسنعاملهم بهذه الصفة » . (المصدر السابق) . وبالفعل فان اي من الرسميين الفرنسيين لم يلتق بفولدا مئير باستثناء مندوب التشريفات الفرنسي الذي كان في استقبال مئير في مطار اورلي ، « وحتى انني فوجئت باستقباله لي ، لان ذلك لم يكن متوقعا » كما قالت غولدا مئير . (معاريف ٧٣/١/١٩) .

ولقد فهمت رئيسة حكومة العدو ان موقف بومبيدو من حضور رؤساء حكومات لمؤتمر « الاممية » في باريس ، انما اتخذ بسببها هي فقط ، وأوضحت ذلك في قولها لاولئك الرؤساء « انني ملزمة بالاعتذار اليكم ، لقد تألمتم كثيرا ، حيث بسببي قال الرئيس الفرنسي انكم جميعا غير مرغوب فيكم في فترة الانتخابات في فرنسا » (المصدر السابق) .

وفي مؤتمر « الاممية » كان الموضوع الرئيسي في جدول الاعمال هو قضية فيتنام واشتداد القصف الاميركي على فيتنام الشمالية ، وقد كان لفولدا مئير دور فعال جدا حول هذا الموضوع، حيث منعت اتخاذ المؤتمر لقرار ادانة عمليات القصف الاميركية تلك ، وردت على سؤال حول صحة هذا الدور بقولها : « هكذا قالوا . وكان هناك أيضا من عارضوا ادانة الاميركيين ، ودار نقاش حاد حول هذا الموضوع بيني وبين مندوب هولندا وهو مرشح لرئاسة الحكومة في بلده . انه رجل رائع فعلا ، ولكنه تحدث بعنف عن عمليات القصف وعن الاميركيين وعن نيكسون ، وفي البداية لم أكن أرغب في المشاركة في هذا الجدل ، ولكن عندما تطلع الجميع نحوي منتظرين سماع رأيي ... قلت : هل تعلمون سبب توقف المباحثات بين الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية ؟ هل تعرفون انتم ما لا اعرفه انا ؟ ما الذي حدث هناك ؟ اذا كان حقيقة ان المباحثات قد توقفت بسبب اختلاف وجهات النظر حول مسألة كيفية مراقبة وقف اطلاق النار ، فاسمحوا لي أن أقول لكم بأنني الاكثر خبرة بين جميع الجالسين هنا ، اذ بعد خمس ساعات فقط من توقيعنا على اتفاقية وقف اطلاق النار في السويس ، قدموا (تقصد المصريين) الصواريخ ! انا أيضا أعارض عمليات القصف . ومن اجل معارضة عمليات القصف لا يلزم ان نكون اشتراكيين، لكن ان نكون نحن محكمة تقرر من هو المذنب ومن هو غير المذنب ، فهذا لا ، ابدا لا » . (المصدر السابق) .

وباعتراف غولدا مئير ، في حديثها للصحافيين في باريس « لم تقدم لقاءاتها مع رؤساء الحكومات (الاشتراكيين) الذين شاركوا في المؤتمر (وهم خمسة رؤساء غيرها) أية فائدة فيما يخص شرح مواقف اسرائيل » الامر الذي دفع عضو هيئة تحرير جريدة معاريف شموئيل شنيتسر الى كتابة تعليق (بتاريخ ٧٣/١/١٩) حول مشاركة مئير في مؤتمر « الاممية » ، ينضح بالمرارة ، حيث قال ذلك الصحافي الاسرائيلي :

« ان فكرة وجوب السفر الى باريس من اجل اللقاء هناك ، كانت واهية من البداية . فان الشرق الاوسط لم يكن على جدول اعمال مؤتمر الاممية الاشتراكية في باريس ، بل كانت حرب فيتنام هي مركز مباحثاته . وهنا تكشفت مناسبة نادرة لاغضاب رئيس فرنسا ورئيس الولايات المتحدة الاميركية في وقت واحد معا — وهو الامر الذي صار أصعب وأصعب في العلاقات السياسية في ايامنا . ماذا قالت السيدة مئير عن القصف الاميركي لفيتنام الشمالية — ليس واضحا . واذا كانت فعلا قد رفضت الانضمام الى بقية زعماء الاممية في ادانة ذلك القصف ، تكون قد أغضبت هؤلاء أيضا ... « اية فائدة عادت علينا (من جراء المشاركة في المؤتمر) على صعيد مستقبل العلاقات مع فرنسا ؟ لقد أعرب بومبيدو ، بشكل قاطع ، عن معارضته للزيارة ، واذا انتصر هذا في الانتخابات القريبة ، فانه بالتأكيد ان ينسى تجاهل رئيسة حكومة اسرائيل لطلبه وتجاهلها لشعوره بالمرارة .